

دمية القصر

محمد بن أبي نصر بن عبد الله .

قريبني في الأنساب وقريني على الشراب وأميني من حيث الاعتماد ويميني من حيث الاعتضاد
ونازل مني محل الأغر من الأولاد الذين هم أفلاذ الأكباد وناطق باللسانين وحائز خصل الرهانين
فمما اتفق لي في وصف منادمتي وحسن مواضعته قلبي :

فدتك النفس يا قمري وشمسي ... ويومي في وداك مثل أمسي .
طلعت فكدت أصبح من تلالي ... جبينك لي فقال الصدغ : أمس .
تعالني واملأني سني صباحاً ... بضرة وجهك الوردي بخمس .
على وجه الذي أجنى بناني ... ثماراً للمكارم وهو غرسي .
فإن ساءلتنني من ذاك أنشد ... وذاك محمد تفديه نفسي .

ودارت في المجلس كأس متلاطمة الأمواج مائية الجوهر نارية المزاج . فتبادرتها جماعة
الشراب وجعلوا نعالهم أقرطاً الأنامل بداراً إلى الباب . ومد هو إليها راحته وقرع بها
جبهته وعمر بطول مقامه في المجلس جنته . فقلت :

يا حبذا الكأس لا يستطيع حاملها ... يمشي ولا أشجع الشراب يقربها .
كأنها الشمس إلا مطلعها ... أيدي السقاة ولكن عز مغربها .
يفر منها الندامى مرحباً بهم ... وليس يعرف ذا أم ذاك يضربها .
لا تهربوا والزموا يا قوم مجلسكم ... محمد بن أبي نصر سيشربها .
كأساً كقلبي من حبيه مترعة ... واملأ الكأس إن أنصفت أطربها .

وله رباعيات بالفارسية رقيقة واختراعات فيها دققة أما العربية فقلما يظهرها علي
وينشدها بين يدي . إلا أنني رأيت في بعض مسوداته قوله :
وفتاة ألبستها من شبابي ... ملبساً فيه نزهة ونعيم .
فإذا شبت وانحنى طهر أيري ... وانحناء الأيور خطب عظيم .
غدرت بي وغادرتني وحيداً ... إن ربي بكيدهن عليم .

وقوله :

تقطع قلبي خشية من فراقكم ... وعاد سروري من رحيلكم وجدا .
وسال دموع العين قبل سراكم ... فكيف إذا سار المطي بكم وخدا .
وله يهجو :

حوى الفضل يعقوب بن أحمد جاهدا ... وقد زاد حتى عاد بالعكس جاهلا .

ألا فاعجبوا من فاضل صار فضله ... فضولاً وسحبان تحول باقلا .
وله أيضاً : .

ثلاثة ليس لها رابع ... عندي إذا رمت تباشيري .
راح كما أرضى وروح كما ... أهوى وريح في المزامير .
وله : .

هواي في صهباء يسعى بها ... ساق بما أهوى ملي مليح .
وإن تقل منهن أو منهم ... أقل وأغنيك صبي صبيح .
شعراء جام